



بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرة علمية بعنوان :

## أصول التربية الإسلامية وأساليبها - الجزء 6

إعداد وتقديم : الشيخ المقرئ عبد الله كشكوش المقدسي

إشراف د. هانيبال يوسف حرب

قدمت هذه المحاضرة على التليفرام على : الأكاديمية الأمريكية FG-Group

بسم الله والحمد والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما بعد :

اخوة الايمان والنور السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .. أرحب بكم جميعاً في فلك العلم والايمان المشحون الذي سنبحر به الليلة ان شاء الله في بحر من بحور العلم .. فمرحبا بكم جميعاً .. وعلى بركة الله نسير .. بسم الله مجريها ومرساها إن ربي لغفور رحيم ..

### - ثانياً : اثر الشريعة في تربية الخلق :

والشريعة الاسلامية لها جانب تربوي يتضح في اسلوبها حين تعرض عن طريق الترغيب والترهيب .. او اخذ العبرة من التاريخ .. او الحض على التقوى ومخافة الله .. ولذلك نجد كثيرا من الاحكام يعلها القرآن تارة بـ ( **لعلكم تتقون** ) في مواضع كثيرة في القرآن .. وتارة بالتطهير والتزكية ( **خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها** ) .

وللشريعة جانب تطبيقي يتجلى في الامر والنهي .. والتحرير والتحليل .. والاباحة والحظر .. والعقوبات والقصاص والارشاد الى كيفيات واساليب عملية او تعاملية معينة .. في البيع والزواج وسائر العقود .. وكثير من امور الحياة ..

### 1- الشريعة ضابط خلقي للفرد :

وعندما تتمكن تعاليم الشريعة من نفس الفرد ومشاعره تصب بمثابة ضابط خلقي .. يحاكم المرء نفسه اليه .. عندما يقف امام امور مشتبهات .. كبعض اساليب البيع والشراء .. وكذم الانسان يجاهر

بالمعصية .. ونحو ذلك والضابط الخلقي هنا غير الوازع التربوي الديني .. فالوازع يبعدك عن موضوع المحرمات بالكلية .. ولكن الضابط هو الذي يقول لك بدقة : هذه حدود المحرمات في البيوع .. فلا تقترب منها .. والنظرة سهم مسموم فصن نفسك عن النظر الى الاجنبيات .. فاذا اضطرت من اجل معرفة الشخص فلك النظرة الاولى ..

وكان المجتمع الاسلامي يشترط حدا ادنى من معرفة احكام الشريعة .. فلا يدخل السوق .. مثلاً .. من لم يعرف الحلال والحرام من البيوع ..

لذلك كانت تربية هذا الضابط تتم في حلقات العلم .. وكان جميع الناس يقضون امسياتهم في حلقات العلم .. فلا عمل بعد الغروب الا طلب العلم .. والمساجد التي تتسع لصلاة جميع الناس .. هي التي تتسع لتعليم كل الناس .. و الدافع الحقيقي لهذا الضابط هو الخوف من الله .. فلا يحاول المسلم التهرب من الشرع او الاحتيال عليه .. وهذه هي الميزة الاساسية التي تميز الشرع عن القانون ..

## 2- الشريعة ضابط اجتماعي :

وعندما يكثر تداول احكام الشريعة .. على المستوى الاجتماعي .. في حلقات الوعظ وخطب المنابر .. تصبح بعض هذه الاحكام اعرافا ومصطلحات اجتماعية فعندما كنت طفلا كان يعير بعض الناس في بلاد الشام بأنه ( فوايزي ) اي ربوي يأكل الربا .. وكانت هذه اللفظة بغيضة مقبحة .. اذا اطلقت على شخص تحاشاه الناس .. وهذا يدل على ان المجتمع يدافع عن كيانه الديني حين يمنع المجاهرة باقتراف المحرمات .. فيحتقر السكير والفاسق والمجاهر بالمعاصي .. والمرأة المومس .. وقد ربي الاسلام هذه الفطرة الاجتماعية .. فنظم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحض على ذلك وجعل تركه من علامات انهيار المجتمع .. قال تعالى :

{ لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (78) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ } .

وعن ابي بكر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " إن الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك ان يعمهم الله بعقابه " .. اخرجه الامام احمد في المسند .

### 3- الشريعة ضابط اساسي :

عندما تتولى السلطة تنفيذ أوامر الشريعة .. تصبح تعاليم الشريعة .. سلوكاً سياسياً تسلكه الدولة مع جميع رعاياها .. فتقطع يد السارق .. وترجم الزاني وتمنع الخمر .. والتبرج والخلاعة والظلم والبغي بغير الحق .. وتراقب الباعة وتمنع الغش والاحتيال .. وتنتشر العلم .. وتحيط المدارس بعناية وتوجيهات دينية خاصة .. وترسل الدعاة الى الله .. وترفع راية الاسلام .. وتوجه وسائل الاعلام توجيهاً اسلامياً ..

ويتربى الناشئ في هذا الجو على المعاني الاسلامية يستقيها من منزله .. ومدرسته ومن النداءات التي تتعالى في المآذن ومن منابر المساجد .. ومن الاذاعة والرأي ومن كل شيء يحيط به فلا يقع بصره الا على معروف .. ولا يطرق سمعه شيء ينكره الاسلام .. او يغضب الله .. ولا تحدثه نفسه بمعصية .. ما دامت هيبة الدولة المسلمة وهيبة المجتمع المسلم يردعانه عن ذلك .. فاذا وقع في معصية سترها وندم وعاد الى جادة الصواب .. فيتوب الله عليه ان كان لا يجهر بها .. ثم اقلع عنها ..

### - وهكذا نرى ان الشريعة الاسلامية تربي الناس بثلاثة اساليب :

- 1- اسلوب تربوي نفسي ينبع من داخل النفس .. ضابطه الخوف من الله ومحبهه .. وتطبيق شريعته اتقاء لغضبه وعذابه في ثوابه .. وهذا الاسلوب قد تخبو جذوته احياناً عند بعض الناس .. او يفقده من لم يتمكن الايمان من قلبه .. فتسول نفسه ان يعثت بحرمة الاسلام .. ويطمع بالمال المحرم او الشهوات المحرمة من كان في قلبه من مرض .. فتعالجه الشريعة بالاسلوب الثاني ..
- 2- التناصح الاجتماعي .. والتواصي بالحق والتواصي بالصبر .. فالمجتمع الغيور على شريعة الله وحرماته لا يدع منكراً ولا يقر على ترك اصل من اصول الاسلام كالصلاة والزكاة والصوم .. والجهاد .. بل يأمر المقصر ويأخذ بيده ليعينه على نفسه او على تربية اولاده ..
- 3- وازع السلطة التنفيذية اي الدولة المسلمة .. التي تنفذ احكام الشريعة .. فيستتب الامن .. ويسود سلطان الشرع وينعم الناس بعدل الشريعة ..

وهذه الاساليب الثلاثة تتعاون على تحقيق المعاني الاسلامية وتطبيقها في حياة الفرد والجماعة والدولة .. فتصبح هذه الحياة اقرب ما تكون الى الكمال والسعادة والحضارة والرخاء والتكافل والطمأنينة والاستقامة ..

وتتبع اصالة الشريعة الاسلامية من اعتمادها على الايمان بالله .. وعبادته والخوف منه .. وعن هذه الاصالة يصدر المجتمع في تقاليده واعرافه الاسلامية .. كما يصدر الفرد في سلوكه .. وامانته وانضباطه الذاتي واقباله على تعلم الشريعة .. وتطبيق احكامها على نفسه .. دون حاجة الى رقيب او جلد رهيب .. يدعه الى تنفيذ الاوامر دعا كما يحدث لدى الامم ذات القوانين الوضعية .. وهذه هي اعظم ميزة تميز الشرع الاسلامي .. عن القوانين البشرية الوضعية ..

هكذا احببنا وصلنا الى نهاية نقطة ( نظرة الاسلام الى الحياة ) والاثار التربوية المتعلقة بها .. ونتابع ان شاء الله تعالى في المحاضرة القادمة .. اثر الشريعة في تربية الخلق .. وما الاثار التربوية التي تترتب على ذلك ..

نلتقاكم ان شاء الله تعالى في محاضرات قادمة .. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه ..  
وسلام الرب عليكم .. طهرا وقدسا ونورا .. ورحمته صلى الله عليه حبا ونورا ساريا فينا ازلا وأبداً ..  
وبركاته المتجلية علينا وعلى من سار على دربه الى اليوم الدين .